العوامل المؤثرة فى التفكير الإبداعى

١.الوراثة والإبداع:

الوراثة تزود الفرد بالإمكانيات التى تتيح له فرص الإفادة منها لو توفرت له وفق مجالات معينة، فالوراثة متطلب أساسى للإبداع ويمكن أن يكون الإبداع كامنا لا يظهر إذا لم تستثيره عوامل بيئية.

لذا يمكن القول أن كل فرد مبدع بطبيعته ولديه القدرة على الإبداع وأن ظاهرة قدرات التفكير الإبداعى موزعة توزيعًا طبيعيًا مثل أى ظاهرة أخرى إذا لم تعوق أو تحد بفعل مؤثر.

٢.البيئة والإبداع:

البيئة أحد العناصر المحددة لظهور الإبداع ويقال الإنسان ابن بيئته أى أن الفرد المبدع هو أحد نتائج تفاعله مع بيئته ومجتمعه، لذلك يفترض أن البيئة وتعدد عناصرها وغنائها ينمى الإبداع، أما البيئة الخالية من المثيرات فهى تبقى على الإبداع مخفيًا، وكذلك البيئة ذات المثيرات المزعجة كالمقاهى والحفلات والفصل الدراسى المزعج مثلا ففى هذه الحالات لا يظهر الإبداع. أما البيئة المناسبة للإبداع فهى التى تشتمل على مثيرات لا تشوش على التفكير بل تنمية كالسير بقرب شاطئ البحر أو ضفة النهر أو بين الجبال والسهول...

٣.المناخ الاجتماعي العام:

تتفاوت المجتمعات في درجة انفتاحها وتسامحها، فهناك مجتمعات مغلقة تسودها السلطة تفرض قيمتها وعاداتها وسلوكها ولا تقبل خروجا عليها، وهناك مجتمعات منفتحة تسمح بالاختلاف وتعدد السلوكيات والأفكار، فالمجتمعات المغلقة عادة ما تميل إلى المحافظة، ولا تسمح إلا بالقليل من التجديد، وبالتالي يكون الفرد النموذج فيها هو الفرد المنسجم مع أصالة المجتمع وقيمه وتقاليده. أما من يخرج عن سلوكيات المجتمع فانه يتعرض للعقوبات مثل النقد والسخرية. أما المجتمعات المنفتحة فهي التي تسمح بالتعددية والتنوع وتحترم جميع الآراء، ولا تمارس سلطة قاسية تعيق من حرية الأفراد وحركتهم... وهكذا ينشأ المبدعون عادة في مجتمعات منفتحة غير أن هذا لا يعني أن المجتمعات المنغلقة لا تنتج مبدعين، فقد ينشأ المبدعون على الرغم من الصعوبات التي تواجههم، لكن مسألة الإبداع ليست مسألة حرية وانفتاح فحسب لان الإبداع مهارة تكتسب بالتعلم ويمكن أن يتعلمها الفرد إذا أتقن مهارات انتاج الأفكار الإبداعية..

وللمناخ الاجتماعي العام تاثير على السلوك الابداعي، فالاستجابات الابداعية التي تصدر عن بعض الافراد تصبح موضوعا للتشجيع من قبل المجتمع او عقابة ومن ثم يؤدي إلى شيوع الابداع او اختفائه. أن الجماعة السيكولوجية التي تحيط بالمبدع لها دور في تشجيع او احباط الابداع، ذلك أن الشخص المبدع يحتاج في بداية الامر دائما الى تقديم عملة الى جماعة تعترف بهذا العمل وتقويته، لهذا فأن كل مبدع ايا كان مجال ابداعه يلتف حوله شخص او اكثر ممن يكونون جماعة سيكولوجية له تشد ازره وتخفف

من عزلته وهذا يشجعه على الكشف عن جوانب اخرى فى مجال عمله.

وهناك عناصر اخرى للسياق الاجتماعى تؤثر على الابداع:

أ. الطبيعة والموقع الجغرافى:

مواد الطبيعة تؤثر على الإبداع بما تحويه من المواد مما يؤثر على انتاج ادوات واشكال الابداع وكذلك يؤثر الموقع الجغرافى فالبلد الذى يتصل بالعالم غير البلد الذى تعيقه ظواهره الجغرافية من الاتصال مع غيره من البلدان.

ب. مستوى تقدم الحضارة:

ان لمستوى الحضارة اثره على الأبداع فلو وجد شخصان متساويان فى القدرات الابداعية او الصفات الاخرى التى لها تأثير على الإبداع فى مستويين حضاريين مختلفين فاننا سنجد أن الاعمال الابداعية التى تصدر عن ابن الحضارة المتقدمة يختلف عن عمل ابن الحضارة المتخلفة.

جـ. العوامل الاقتصادية:

لها تأثير على الإبداع أيضاً من ناحية الابداع عن طريق العطاء مقابل انتاج الاعمال الابداعية كما ان العوامل الاقتصادية الجيدة من شأنها توفير الامكانيات اللازمة للابداع وان التنظيم الاجتماعى يؤثر على الابداع فالطبقات المتيسرة تتعرض لمثيرات أكثر من الطبقات الفقيرة.

٤. الأسرة كأحد متغيرات البيئة المؤثرة فى الإبداع

يتلقى الطفل فى الأسرة من الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة إيجابية

أو سلبية للخبرات القادمة في حياته، وينشأ عن علاقة الطفل بوالديه وإخوته اتجاهات وقيم تصبح أساسا لعلاقته بزملائه الآخرين. وللوالدين دور هاماً فهما يلعبان كنماذج ذهنية واجتماعية ومخططين ومنظمين مستمعين ومعززين ومشجعين لقدرات وأساليب تفكير الطفل الإبداعي، ويكون ذلك في أسرة يسودها جو الحب والأمان والدفء العاطفي والتقبل.

ويتشابه المناخ الأسري الذي يشجع على الإبداع مع المناخ الاجتماعي المنفتح، فالأسرة التي توفر موارد ثقافية غنية، ويتمتع أولياء الأمور فيها بالثقافة المنفتحة والوعي، وإشاعة جو من المحبة والأمن والتسامح، هي التي تشجع على الإبداع. أما الأسرة التي يمارس فيها الأهل سلطة قاسية تتسم بالشدة وعدم التسامح فهي أسرة تعيق الإبداع.

كما وجد أن آباء الأطفال الموهوبين والمبدعين وأمهاتهم كانوا أقل ميلاً إلى السيطرة والتسلط على أطفالهم، ويتيحون لأطفالهم الحرية الكاملة لاتخاذ القرار الذي يراهالطفل مناسباً كما يتيحون لهم الفرصة لاكتشاف البيئة من حولهم. وكثيراً ما يقرؤون الكتب والقصص أمام أطفالهم، وغالباً ما يفضلون أسلوب التوجيه، ونادراً ما يلجئون إلى العقاب الجسدي. وقد أظهرت نتائج الكثير من الدراسات وجود علاقة بين قدرات الأطفال الإبداعية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسر التي ينتمون إليها.

وقد وجد أن للفقر دوراً هاماً في الحد من نمو الذكاء عند الأطفال، فقد تبين لدى (بيرت) مثلاً في دراسة له أخذ فيها عددا كبيراً من المتخلفين، أن ما يقرب من نصف المتخلفين في منطقة لندن ينتمون إلى أسر فقيرة

جداً أو ضعيفة الدخل، ... وبينما لا ينتمي منهم إلى أسر ميسورة سوى ما يقارب ١٠ ٪.

وقد تبين في دراسة أخذ فيها ٧٧ طفلاً متخلفاً دراسياً أن معظم أفرادها ينتمون إلى مستوى اقتصادي واجتماعي دون المتوسط.

وعلى هذا الأساس فقد تبدو آثار الفقر واضحة في اضمحلال الجو الثقافي العام والوسائل الترفيهية العامة في البيت، والضرورية لنمو مدارك الطفل وثقافته مثل التليفزيون والقنوات الفضائية والحاسوب (الكمبيوتر) والمجلات والقصص والكتب ووسائل اللعب والرحلات والنزهات العامة.

وكذلك تبدو آثاره في سوء التغذية، فالأسرة التي يكون دخلها غير كاف لا تستطيع تأمين البروتينات والفيتامينات الضرورية لنمو أطفالها، وتوفير الشروط الصحية من مسكن وملبس.

ولعله من المناسب أن يذكر هنا أن كل الباحثين الذين اهتموا بالطفل وصحته يؤكدون على موضوع التغذية والعناية بالصحة وعلاج الأمراض لما لها من أثر في التقدم العقلي والنشاط الجسدي.

٥. المناخ المدرسي:

يتميز المناخ المدرسي بارتفاع سقف الحرية وإعطاء الطلبة فرصة كافية لإثارة الأسئلة، ووضع الفروض وتقديم المقترحات والموازنة بين البدائل وحرية الاختيار دون أن يتعرض الطلبة للتهكم والسخرية والاتهام بالفشل، فالطلبة يبحثون ويقترحون حلولاً للمشاكل دون أن تفرض عليهم حلولاً معينة وإجابات جاهزة.

إن ارتباط الذكاء بالتفوق الدراسى ارتباط قوى، أما ارتباطه بالإبداع فليس كذلك.

والتعليم المدرسى بالضرورة يعتمد على المنهج، ومهما كان فى هذا الاعتماد من مرونة.

ونتيجة لذلك سيكون التعليم المدرسى كاشفاً للذكاء، مثمناً له، مهملاً للابتكار، وربما قامعاً له! وكثيراً ما اتهم المبدعون العباقرة بأنهم أغبياء متخلفون... حينما كانوا على مقاعد الدراسة.

كما يجد المبدع أن التزامه بالمنهج المدرسى وضوابط الاختبارات التى تفرض عليه التقيد بمعطيات المنهج... تشكل تهديداً خطيراً لقدراته الإبداعية، ولكن هل يمكن التعامل مع التلاميذ فى خطين متباينين: الخط النمطى الذى يشمل عامة التلاميذ، والخط المستقل الذى يصلح للتعامل مع مبدع فى الرياضة أو الكمبيوتر أو الشعر...؟! الأمر ليس سهلاً، لكن ما يقربه هو نشر ثقافة تربوية بين المربين يعرفون من خلالها خصائص الشخصية المبدعة، ووجود مشرفين تربويين يتمكنون من كشف تلك الخصائص وتوجيهها ورعايتها.

مراحل العملية الإبداعية

(عملية الإبداع Process Creative)

مازال فهم عملية الإبداع ومراحلها من أكثر القضايا الخلافية بين التربويين وعلماء النفس وطرق التدريس، ويذكر والاس وماركسبرى Wallas & Marksberry أن عملية الإبداع عبارة عن مراحل متباينة تتولد أثناءها الفكرة الجديدة المبدعة، وتمر بمراحل أربع هي:

١.مرحلة الإعداد أو التحضير Preparation:

فى هذه المرحلة تحدد المشكلة وتفحص من جميع جوانبها، وتجمع المعلومات حولها ويربط بينها بصور مختلفة بطرق تحدد المشكلة. وتشير بعض البحوث إلى أن الطلاب الذين يخصصون جزءاً أكبر من الوقت لتحليل المشكلة وفهم عناصرها قبل البدء فى حلها هم أكثر إبداعاً من أولئك الذين يتسرعون فى حل المشكلة.

ويطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة العمل الذهنى أى الاستغراق والاندماج العميق فى المشكلة حيث إشغال الذهن بالمشكلة أو بالموقف المثير الذى يتعرض له الفرد. وعليه تكون هذه المرحلة هى مرحلة ظهور الفكرة الاساسية للإبداع حيث تنفتح ذهن المبدع على البدايات الأولى لعمله ويتجه الى تنمية الأفكار الابداعية...

هذا ونادرا ما يفرز الفنان المبدع فى هذه المرحلة أفكاره الأصيلة، بل

تأتى بعد خبرات متنوعة وجهد متواصل وعادات وعمل تساعد على خلق ونمو الأفكار المبدعة وتكمن فى مجال اختصاصه والاطلاع فى المجالات ذات العلاقة، وقدرته على التحكم فى المسائل التعبيرية...

٢.مرحلة الاحتضان (الكمون أو الاختمار Incubation):

وهى مرحلة ترتيب يتحرر فيها العقل من الكثير من الشوائب والأفكار التى لا صلة لها بالمشكلة، وهى تتضمن هضماً عقلياً ـ شعورياً ولا شعورياً ـ وامتصاصاً لكل المعلومات والخبرات المكتسبة والخبرات المكتسبة الملائمة التى تتعلق بالمشكلة.

كما تتميز هذه المرحلة بالجهد الشديد الذى يبذله المتعلم المبدع فى سبيل حل المشكلة. وترجع أهمية هذه المرحلة إلى أنها تعطى العقل فرصة للتخلص من الشوائب والأفكار الخطأ التى يمكن أن تعوق أو ربما تعطل الأجزاء الهامة فيها.

إذن تأتى هذه المرحلة بعد المرحلة الأولى، وفيها تأخذ الفكرة الأصلية فى التحرر والتفريغ، وفيها ينشغل المبدع بصورة شعورية بتفحص الفكرة الأصلية.

وفى هذه المرحلة تزداد درجة التوتر والقلق النفسى للمبدع، وليست هناك فكرة محددة لتلك المرحلة، ولكنها تنتهى بأن تصبح الفكرة الأصلية واضحة المعنى محددة المعالم.

٣.مرحلة الإشراق (أو الإلهام ilumination):

وتتضمن انبثاق شرارة الإبداع (Creative Flash) أى اللحظة التى

تولد فيها الفكرة الجديدة التى تؤدى بدورها إلى حل المشكلة. ولهذا تعتبر مرحلة العمل الدقيق والحاسم للعقل فى عملية الإبداع.

وفى هذه المرحلة يقوم المبدع بإنتاج مزيج جديد من القوانين العامة تنتظم وفق العملية الإبداعية، وتكون النتائج بعيده عن التنبؤ حيث تظهر الأفكار والحلول لهذا المستوى وكأنها انتظمت تلقائيًا دون تخطيط وبالتالى تتضح العمليات والأفكار الغامضة وتصبح شفافة وتظهر لدى المبدع على شكل مسارات محددة واضحة المعانى.

٤.مرحلة التحقيق:

فى هذه المرحلة يتعين على المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة ويعيد النظر فيها ليرى هل هى فكرة مكتملة ومفيدة أو تتطلب شيئًا من التهذيب والصقل. وبعبارة أخرى هى مرحلة التجريب (الاختبار التجريبى) للفكرة الجديدة (المبدعة).

وهى مرحلة تقويم أو فقد لما توصل إليه الفرد، وفيها يتحتم على المبدع أن يهتم بعملة، ويتوقف ذلك على كثير من خصائصه وقدرته العقلية، إذ أن القدرة على تغيير الاتجاه العقلى بمرونة والقدرة على التقويم والحكم والإستنتاج ومواصلة النشاط العقلى، عوامل أساسية فى إيصال العمل الإبداعى إلى كماله.

مكونات الإبداع والتفكير الإبداعى

يختلف الأفراد فيما بينهم فى القدرة على التفكير بصورة عامه أما فى القدرة على التفكير الابداعى فإن الاختلاف يزداد إذ أن المشكلات المستعصية لا يستطيع إيجاد حل لها إلا عدد قليل جداً من الأفراد، وهؤلاء هم الذين يستطيعون أن يقدموا إنتاجاً مبتكراً يخدم مجموعه من الأفراد أو مجتمع بكامله أو الإنسانية جمعاء لقد أدت كثير من الدراسات إلى معرفة النتائج المترتبة على قدرات التفكير الإبداعى عند الأفراد ونتيجة لهذا المنهج إلى معرفة النتائج المترتبة على قدرات التفكير الإبداعى عند الأفراد ونتيجة لهذا المنهج فى الدراسة والبحث فقد استطاع الباحثون وفى مقدمتهم (جيلفورد) أن يحددوا مجموعه من القدرات أطلقوا عليها مكونات الابداع وهى مفاهيم الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل (الاكمال) وفيما يأتى توضيح موجز لكل منها:

أولاً: الطلاقة (Fluency):

تتضمن الطلاقة الجانب الكمى فى الإبداع، ويقصد بالطلاقة تعدد الأفكار التى يمكن أن يأتى بها المتعلم المبدع، وتتميز الأفكار المبدعة بملاءمتها لمقتضيات البيئة الواقعية، وبالتالى يجب أن تستبعد الأفكار العشوائية الصادرة عن عدم معرفة أو جهل كالخرافات.

وعليه كلما كان المتعلم قادراً على إنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات فى وحدة من الزمن، توفرت لديه الطلاقة أكثر.

وتشمل الطلاقة أربعة أنواع هى:

أ- **الطلاقة اللفظية**: وهى قدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد من الكلمات ذات شروط أو مواصفات معينه تتعلق بمجال معين بحيث تؤدى هذه المجموعة من الكلمات إلى صيغة معينه تتميز عن الصيغة الأخرى لمجموعه من الأفراد. فعلى سبيل المثال ابتداء وانتهاء الكلمات جميعها بحرف معين.

ب- **الطلاقة التعبيرية**: ويقصد بها إنتاج فكره أو حديث متصل بشكل عبارات وجمل تدل فى إطارها العام على معنى معين مرتب بأسلوب انتقائى يتميز عن غيره فى التسلسل التعبيرى والإجمالى.

ج- **الطلاقة الارتباطية**: وهى السهولة والسرعة التى يتم فيها توليد أكبر عدد من وحدات المعانى ذات العلاقات الترابطية بين الأشياء المختلفة لتعبر عن علاقة جديده.

د- **الطلاقة الفكرية**: وتعنى توليد أفكار أو وحدات من المعلومات حول مشكلة معينة فى مدة زمنية محددة.

وتقاس الطلاقة بأساليب مختلفة منها على سبيل المثال:

١- سرعة التفكير بإعطاء كلمات فى نسق محدد، كأن تبدأ أو تنتهى بحرف أو مقطع معين (هراء، جراء..) أو التصنيف السريع للكلمات فى فئات خاصة. (كرة، ملعب، حكم..).

٢- تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة، كالقدرة على ذكر أكبر عدد

ممكن من أسماء الحيوانات الصحراوية أو المائية، أو أكبر قدر من الاستعمالات للجريدة، أو الحجر، أو العلب الفارغة.. الخ.

٣- القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، كأن يذكر المتعلم أكبر عدد ممكن من التداعيات لكلمة نار، أو سمكة، أو سيف، أو مدرسة.. الخ.

٤- القدرة على وضع الكلمات فى أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.

ثانياً: المرونة (Flexibility)

أى قدرة الفرد على إنتاج أفكار متعددة ومختلفة، والانتقال من فئة للأفكار إلى فئة أخرى، بمعنى تغيير الحالة العقلية عند الفرد عندما يتغير الموقف إلى حاله جديده تختلف عن الحالة السابقة ويتميز الفرد الذى يستطيع تغيير استجاباته كلما تغير الموقف، بمرونته التلقائية وبتحرره من الجمود والنمطيه فى التفكير والاستجابة.

إذن تتضمن المرونة الجانب النوعى فى الإبداع، أى تنوع الأفكار التى يأتى بها المتعلم المبدع، وبالتالى تشير المرونة إلى درجة السهولة و التى يغير بها المتعلم موقفاً ما ذو وجهة نظر عقلية معينة.

فالتلميذ على سبيل المثال، الذى يقف عند فكرة معينة أو يتصلب فيها، يعتبر أقل قدرة على الإبداع من تلميذ مرن التفكير قادر على التغيير حين يكون ذلك ضرورياً.

ومن أمثلة الاختبارات الشائعة للمرونة اختبار إعادة ترتيب عيدان الكبريت، أو الاستعمالات غير المعتادة لأشياء مألوفة... الخ.

ثالثاً: الأصالة (Originality):

يقصد بالأصالة التجديد أو الإنفراد بالأفكار، كأن يأتى المتعلم بأفكار جديدة متجددة بالنسبة لأفكار زملائه. وعليه تشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار أصيلة، أى قليلة التكرار داخل المجموعة التى ينتمى إليها المتعلم. أى كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. ولذلك يوصف المتعلم المبدع بأنه الذى يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من الأفكار.

أى أنها تعنى إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الغريبة وغير المألوفة والتى لم يتم التعرف عليها مسبقاً.

وتختلف الأصالة عن عاملى الطلاقة والمرونة فيما يلى:

١- الأصالة لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التى يعطيها الفرد، بل تعتمد على قيمة ونوعية وجدة تلك الأفكار، وهذا ما يميز الأصالة عن الطلاقة.

٢- الأصالة لا تشير إلى نفور المتعلم من تكرار تصوراته أو أفكاره هو شخصياً كما فى المرونة، بل تشير إلى النفور من تكرار ما يفعله الآخرون، وهذا ما يميزها عن المرونة.

وعليه يمكن قياس الأصالة عن طريق:

١ـ كمية الاستجابات غير المألوفة والتى تعتبر أفكاراً مقبولة لمشاكل محددة مثيرة.

٢ـ اختيار عناوين لبعض القصص القصيرة المركزة فى موقف مكثف قد يكون درامياً أو فكاهياً. ويطلب من المتعلم أن يذكر لها عناوين طريفة أو غريبة بقدر ما يستطيع فى وقت محدد، مع احتمال استبدال القصة بصورة أو شكل.

ويجب أن نؤكد هنا أن الاصالة تعنى التفرد بالفكرة .. لا يقصد بذلك أن تكون الفكرة منقطعة عما قبلها دائما ولكن صاحبها زاد فيها شيئاً، أو عرضها بطريقة جديدة، أو توصل إلى نظرية تتضمن أفكاراً متفرقة قالها آخرون، فالخليل بن أحمد مبدع حين استنبط قواعد الشعر التى كان يمارسها الشعراء، والإمام الشافعى أبدع فى استنباط قواعد أصول الفقه التى كانت مختزنة فى عقول الفقهاء، وماندلييف أبدع فى نظم جدول التصنيف الدورى للعناصر التى كانت معظم خواصها معروفة من قبله، وفتحى الدرينى أبدع حين وضع نظرية التعسف فى استعمال الحق، مع أن الفقهاء منذ القديم كانوا يحكمون بهذه النظرية فى كثير من الأحكام...

وتعنى الأصالة فى النهاية أن تكون الفكرة المبدعة جزءاً من شخصية المبدع. والمفكرون الذين يتميزون بالأصالة هم أكثر تفتحاً، عقلياً وانفعالياً.

رابعاً: التفاصيل (الإكمال) (Elaboration)

يقصد بالتفاصيل (أو الإكمال أو التوسيع) البناء على أساس من

المعلومات المعطاة لتكملة (بناء) ما من نواحيه المختلفة حتى يصير أكثر تفصيلا أو العمل على امتداده فى اتجاهات جديدة. أو هو قدرة المتعلم على تقديم إضافات جديدة لفكرة معينة، كما يمكنه أن يتناول فكرة بسيطة أو رسماً أو مخططاً بسيطاً لموضوع ما ثم يقوم بتوسيعه ورسم خطواته التى تؤدى إلى كونه عملياً.

وقد أشارت ملاحظات تورانس فى بحوث الإبداع إلى أن التلاميذ الصغار الأكثر إبداعاً يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى رسوماتهم وقصصهم.

وبعض علماء النفس يزيد على عناصر الإبداع - سالفة الذكر - عناصر أخرى مثل: الفائدة (بأن يكون الشئ الجديد مفيداً للمجتمع)، والقبول الاجتماعى بأن يكون موافقاً لقيم المجتمع.

لكن مثل هذين العنصرين يبقيان محل جدل، فقد لا تدرك فائدة الجديد إلا بعد حين، وقد يكون هذا الشئ مفيداً فى مجال وضاراً فى مجال آخر، وقد يكون مرفوضاً من المجتمع اليوم، مقبولاً غداً، أو مرفوضاً فى مجتمع ما مقبولاً فى مجتمع آخر...

إذن لكى يكون الشخص مبدعاً يجب أن لا يلتفت إلى ما يقوله الناس من تعليقات سلبية، وأن ينمى الشخص مهارة الإبداع لديه، فهى مهارة يستطيع أن يكتسبها الإنسان، والإبداع ضرورى لحياة الفرد لكسر الروتين والملل، ولتطوير مهاراته ومعارفه، ولإثراء حياته بالتجارب والمواقف الجميلة، وذلك عن طريق التفكير فى كل الحياة الشخصية ومحاولة أن يكون الإنسان مبدع ولو قليلاً فى كل مجال من مجالات الحياة.

معوقات الإبداع والتفكير الإبداعى

المقصود بمعوقات الإبداع تلك العقبات التى تمنع الإنسان وتثبطه عن التطوير وتحسين مجال تخصصه والتفوق فيه.

والمعوقات الإبداعية كثيرة جداً ولكن من أبرزها ما يلي:

١.قلة العلم أو عدم صحته:

يعتبر قلة العلم أو عدم صحته العائق الأكبر الذى يعيق الإنسان عن الإبداع والتفوق والتطوير لأن قلة العلم تدلل على الجهل البسيط وعدم الإدراك للمعلومة العائق الأعمق للإبداع والتطوير لأن فاقد الشئ لا يعطيه. ولذلك فإن التعلم من أهم وسائل نمو الخصائص العقلية وبلوغ النضج العقلى وصقل وتزكية القدرات والمواهب والميول والهوايات وبدونه يظل عقل الإنسان قاصراً غير قادر على العطاء والإنتاج.

٢.الاعتماد على الآخرين:

يتطلب المرء المسلم أن يكون ذا بصيرة غير مقلد للناس فى الجهل والسلوك الذى لا يحقق نفعاً.

وليس معنى هذا أن ينفرد الشخص عن الآخرين ولكن لا يكن فرداً إتكاليًا على غيره ينتظر منهم تقديم الحلول والإنتاج دون إسهام منه بل يجب أن يكون عضواً فاعلاً إيجابياً يجتهد ويعمل.

فالإتكالية العمياء تولد العجز الذهنى والبدنى فيتبعه الخمول الذى يقتل العمل والتطلع والتفكير فيتوقف عامل الإبداع.

٣.الاكتفاء بالمتاح مع إمكانية إيجاد الأفضل:

مما يعيق عملية الإبداع الاكتفاء بالأشياء المتاحة فقط دون البحث والتنقيب عن الأفضل إذا كانت الفرصة متوفرة لإيجاد البديل. فقد يكتفي الباحث بما توصل إليه الآخرون في مجال الطب مثلاً فلا يكلف نفسه في البحث عن الأحسن وتطوير المتاح ولو توقف الناس على ما ألفوه أو عرفوه لما وصل العالم إلى ما وصل إليه الآن.

٤.عدم الإتقان:

مما يعوق الإبداع أن يكتفي الإنسان بالحد الأدنى من المستوى الإنتاجي دون الوصول إلى أعلى درجات الإتقان والإبداع التي يستطيع أن يصل إليها في حين أن الإسلام حث على الإتقان في العمل فقد قال الرسول ﷺ (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

والتربية الإسلامية تدعونا إلى الأفضل والأحسن في كل ما فيه نفع الفرد أو المجتمع.

فالجهد العلمي في البحث عن الأفضل من الأمور التي تحتاجها الأمة، وينتفع بها الناس.

٥.الانشغال بملذات الدنيا:

إن الانشغال بملذات الدنيا ومطالب الجسد، وشهوات النفس يكون عائقاً بين الإنسان والإبداع، ويغلق آفاق المبدعين ويجعلها محصورة بين أقواس الشهوات، لا يفكر في الانتاج المثمر فضلاً عن الابداع في ذلك لأن انشغال النفس بالملذات يجعلها كلما أصابت لذة تاقت لما بعدها فينتهي العمر ولم

يحصل المرء على رغباته الدنيوية إضافة إلى أن الترف يقود إلى حب الاسترخاء والتمادى فيه. لذلك ينبغى البعد عن ترف الحضارة فإنه يرخى الأعصاب ويقيد بخيط الأوهام فيصل المجد لغايته والمشغول بزيفها لا يبرح مكانه.

وخيار الناس من عرف هذا الأمر: فهماً وعلماً.

٦.عدم رعاية الموهوبين:

التشجيع هو الجمع بين رفع المعنويات وحث الافراد على بذل أقصى جهد فيما يقومون به من أنشطة، ولا يقتصر ذلك على شخص دون آخر وأما رعاية الموهوبين، فهى بذل عناية خاصة لمن تميزوا بين زملائهم، وتهيئة الجو العلمى الذى يساعدهم على تنمية طاقاتهم الإبداعية فى مجال تخصصاتهم.

وأما تجاهل المبدعين وعدم رعايتهم فإنه يؤدى إلى وأد طاقاتهم، وربما أدى إلى نزوحهم إلى المجتمعات التى ترعى مواهبهم، وهو ما يسمى بهجرة العقول البشرية.

٧.عدم التشجيع:

للتشجيع دور كبير وفعال فى إبراز أصحاب المواهب كما أن فى عدم التشجيع تثبيط للهمم خاصة إذا صاحب ذلك التهوين من قدرة الإنسان. وقد يرجع أسباب عدم التشجيع إلى يأس المعلم والأسرة من أن يلحقوا بركاب التقدم التقنى أو الزراعى أو التجارى أو الصحى أو التعليمى أو غير

ذلك من الجوانب التى تأخرت فيه الأمة وقد يكون سبب عدم تشجيع الجهل بأهمية كشف المواهب.

والدراسات التربوية تثبت أهمية التشجيع فى صقل المواهب. وقد كان عليه الصلاة والسلام يشجع أصحابه على الخير والاستزادة منه لكلمات تحمس على الخير فعن أُبى أن النبى ﷺ سأله (أى آية فى كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم فرددها مراراً ثم قال أُبى: آية الكرسى وقال ليهنك العلم أبا المنذر). وفى هذا الحديث العظيم من الفوائد التربوية: طرحة عليه السلام السؤال العلمى على أصحابه ليزدادوا علماً وفهماً ثم تشجيعه عليه السلام الصحابة بالكلمات الطيبة المشجعة.

- كما أكد بعض العلماء أن معوقات الإبداع كثيرة، منها ما يكون من الإنسان نفسه ومنها ما يكون من قبل الاخرين، وعلى الفرد أن يعى هذه المعوقات ويتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتفتك به..

ومن هذه المعوقات ما يأتى:

- الشعور بالنقص ويتمثل ذلك فى أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع... إلخ.

- عدم الثقة بالنفس.

- عدم التعلم والاستمرار فى زيادة المحصول العلمى.

- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.

- الخوف على الرزق.

- الخوف والخجل من الرؤساء.

- الخوف من الفشل.

- الرضى بالواقع.

- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.

- التشاؤم.

- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

ومن خلال مراجعة البحوث التربوية أوضحت أن من معوقات الإبداع المرتبطة بالمدرسة مايلي:

التدريس التقليدي:

* التدريس التقليدى فى مدارسنا - والذى يتمثل فى بعض جوانبه الطلب من الطلاب وبإصرار أن يجلسوا متسمرين فى مقاعدهم، وأن يمتصوا المعرفة الملقاة لهم كما يمتص الاسفنج الماء - يعوق النشاط الإبداعى وينمو القدرات الإبداعية.

* ربما ساهم نمط القيادة التربوية لدى مديرى المدارس الإتباعى المقلد فى الحفاظ على هذا النمط الشائع من طرق التدريس حيث يرون انحصار دورهم فى تنفيذ توجيهات رؤسائهم حرفاً بحرف.

* يرى بعض المدرسين وقد يشاركهم فى ذلك مديرو المدارس أن تنمية قدرات الطلاب الإبداعية عملاً شاقاً ومضنياً، فالطالب المبدع لا يرغب فى السير مع أقرانه فى مناهج تفكيرهم، وقد يكون مصدر إزعاج

للمعلم والمدير على السواء، وغالبًا ما يرفض التسليم بالمعلومات السطحية التى ربما تعرض عليه، كما يسبب بعض هؤلاء الطلاب حرجًا لبعض المعلمين بأسئلتهم غير المتوقعة، والحلول الغريبة التى يقترحونها لبعض المشكلات، ويعتقد تورانس أن هذا كله ربما يؤثر على الصحة العقلية للمبدع.

* كما أن المدرسة التى يسيطر عليها جو الصرامة والتسلط هى غالبًا ما تكون أقل المدرس فى استثمار الإبداع وقدرات التفكير الإبداعى لدى طلابها.

المناهج والكتب الدراسية:

تشير الدراسات التقويمية لمناهجنا الدراسية أنها لم تصمم على أساس تنمية الإبداع. والأدب التربوى فى مجال الإبداع يؤكد على الحاجة إلى مناهج تدريسية وبرامج تعليمية هادفة ومصممة لتنمية التفكير الإبداعى لدى الطلاب.

لذا ينبغى تطوير مناهجنا الدراسية بحيث تسمح بإعطاء فرص التجريب العلمى والرياضى والأدبى والفنى...، وتتضمن نشاطات ومختبرات مفتوحة وتشجع أسئلة الطلاب وتقدم لهم الفرص بإجراء التجارب بأنفسهم وتنمية إبداعاتهم.

* ويعتقد بعض المعلمين أن القدرات الإبداعية لدى الطلاب موروثة وأن بيئة التعلم لها أثر قليل فى تنمية هذه القدرات الإبداعية، ويرى البعض الآخر أن الموهبة تكفى دون تدريب للأبداع، وهما معتقدين خطأ.

* كذلك فإن هناك عدد غير قليل من المعلمين وبخاصة ذوى الاتجاهات السلبية نحو الإبداع لا يعرفون كيفية تعديل الطرق التى يتبعونها، والمواد التعليمية التى يستعملونها لتشجيع الإبداع.

* كما إن الامتثال لاتجاهات وضغوط مجموعات الرفاق على الطالب المبدع للمواءمة والتكيف مع زملائه يؤثر على إبداعه.

وهناك عوامل أخرى متصلة بالنظام التربوى نوجزها فيما يلى:

١ـ التدريس الموجه فقط للنجاح والتحصيل المعرفى المبنى على الحفظ والاستظهار.

٢ـ الاختبارات المدرسية وأوجه الضعف المعروفة فيها.

٣ـ النظرة المتدنية للتساؤل ولاكتشاف، واللذان يقابلان بالعقاب أحياناً من قبل المعلمين.

٤ـ الفلسفة التربوية السائدة فى المجتمع ونظرته ومدى تقديره للمبدعين.

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات ما يأتى:

١ـ جميع الطلاب على اختلاف أعمارهم، مبدعون لحد ما، بمعنى أن قدرات التفكير الإبداعى موجودة عند جميع الطلاب مهما اختلفت أعمارهم وجنسهم (ذكور ـ إناث).

٢ـ الطلاب متفاوتون فى القدرات الإبداعية، بمعنى أن الفروق الموجودة بينهم هى فروق فى الدرجة لا فى النوع، أو فروق كمية لا كيفية، وعليه، يتوزع الطلاب بالنسبة لصفة الإبداع توزيعاً طبيعياً ـ كما ذكرنا ذلك سلفا.

٣- للبيئة أهمية كبيرة فى تنمية الإبداع والتفكير الإبداعى، وبالتالى تؤثر على الصحة العقلية والقدرات الإبداعية للطلاب.

٤- يتعلم المتعلمون بدرجة أكبر وفاعلية أعلى فى البيئات التى تهيئ شروط تنمية الإبداع. فقد تتوفر عند المتعلم القدرات العقلية التى تؤهله للإبداع، إلا أن البيئة (البيت، المدرسة، مجموعة الرفاق، المجتمع) قد لا يتوفر فيها التربة الصالحة للإنتاج الإبداعى الخلاق.

هنا وقسم بعض الباحثين معوقات الإبداع على النحو التالى:

أولاً: المعوقات الشخصية:

١. الخوف من الفشل وعدم الثقة فى النفس:

إن كثيراً من الناس يتعاملون مع الأمور بسلبية بدلاً من التصرف بحكمة، وهم يسيرون مع الأحداث بدلاً من أن يسايروا هذه الأحداث، وعندما ينهزمون يلومون الغير ويلعنون الحظ التعس.

بينما الأشخاص المبدعين عكس ذلك تماماً ورغم كل العقبات التى أمامهم ينظرون إلى الحياة بمنظار التفاؤل، حيث الآمال والوعود.

فالثقة فى النفس تتطور أكثر مع الخبرة والممارسة صحيح أن الإنسان يخطئ غير أنه من الصحيح أيضاً أنه يتعلم من أخطائه. والخطأ والتجربة هى مدرسة الحياة التى يتعلم منها الفرد الكثير من العبر، فالشخص الذى يخاف الفشل ويخشى مواجهة الحياة لن يذوق طعم النجاح والتميز فى حياته، والإبداع الإيجابى وليد ثقة عميقة بالذات وبها يكون كل شئ ممكناً.

ويذكر عن العالم أديسون «مخترع الكهرباء وأنه كان منذ صغره شخص فاشل إلا أن فشله لم يدعه يتوقف عن الحياة وعن المحاولة، ولقد صادفه الفشل ٦٧ مرة ولم يتسلل اليأس إلى قلبه. ولو نظرنا إلى العلماء المبدعين واسعى الخيال العلمى كانوا من التلاميذ الفاشلين فى دراستهم فهناك كان نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية وارشميدس وغيرهم الكثير من العلماء. فالثقة بالنفس هى حجر الأساس فى هذا النسيج الإنسانى المتكامل.

٢.الخوف من النقد وخشية الإرهاب الفكرى:

رأينا أن الإبداع هو إيجاد وإكتشاف أشياء مخالفة لكل ما هو متعارف عليه فى المجتمع، وبما أن الإنسان تربى على عادات وتقاليد خاصة بمجتمعه، يعنى ببساطة أن أى تغيير يسبب له الإنتقاد. والشخص المبدع هو الذى يأخذ بالجانب الإيجابى من النقد وليس هذا معناه أن نستهين بالنقد وأهميته بل نرحب بالنقد البناء المثمر.

٣.مفاهيم النجاح الخاطئة:

أن النجاح لا يعنى الغنى بالضرورة وإنما هو تلك الحالة التى يستطيع فيها المرء أن يشعر بتفوقه العقلى أمام غيره، ولكن من المؤسف أن الناجحين ماديًا هم دائمًا بحاجة إلى أرباح أكثر وإلى توظيف مناسب لأموالهم الكثيرة ودون أى إبداع قد يفيد المجتمع، فالمال فى النهاية ليس جديداً على البشرية، ولكن ينقصه الأفكار الجديدة التى تطوره للأفضل.

٤.الحاجة إلى الهدوء:

مع مرور الزمن يتحول الإنسان إلى كائن سلبى نظراً لحاجته إلى

الراحة والهدوء التى يمكن أن تؤمنها له العادات والتقاليد المتبعه، وإذا حدث أن مرت فى خاطره فكرة إبداعية فإن سرعان ما يحاول نسيانها ورفضها لصالح الواقع المعايش، وقد يكون السبب فى تلك الحالة هى الحياة التى يحياها المرء والتى تفرض عليه نمطاً اجتماعياً وحياة جماعية تسير فوق أهداف محددة وتقاليد متبعة، ويرى البعض أن هذه التربية التى تسير الفرد منذ صغره تسبب له عدم الإستقلالية فى التفكير والشعور بأن احترام الذات ينتج عن احترام الآخرين للمرء، بالإضافة إلى التعود على التفكير التقليدى، وفقد الحس الإبداعى.

٥.الخوف من الوحدة:

إن الإنسان اجتماعى بالفطرة فلا يمكن أن يعيش وحيداً منفرداً عن الآخرين، وإلا كيف يمكن تفسير أن الكثيرين بيننا قد فقدوا الحياة الخاصة حتى فى عملهم، فنجد أن الموظفين فى مكاتب جماعية، حتى لو كان لكل واحدمنهم مكتب خاص فإن من العادة نجد أحد أركان الحجرة من زجاج أو نصف مفتوح مما يتيح له الشعور بالآخرين.

٦.الإقامة فى الماضى:

إن الإنسان الذى يحيا لماضيه يتأفف من بطء الوقت، هذا المرء لا يجد مصلحة فى التفكير بحاضره بإعتبر أنه دخل غرفة مظلمة وأغلق الباب مستفيداً من الظلمة للتأمل فى حياته الماضية. وهنا لابد أن هذه الحالة تضيع عليه الحاضر الذى هو مستقبل الفرد والمجتمع، ليس معنى هذا أن ننسى ماضينا ولكن نستفيد منه بما ينفع حاضرنا ومستقبلنا.

٧. التعجل بالحل السريع:

نجد أغلبية الناس عندما تواجههم مشكلة يأخذون الحل الأول الذى يخطر ببالهم ونادراً ما نجد شخصاً ما يهتم بطرح عدة حلول ويتعمقها ويدرسها مراراً قبل الأخذ بواحد منها، لكى لا يندم عليها أخيراً.

٨- إنعدام روح الإقدام وعدم المبالاة وعدم الطموح:

لا شك أن إنعدام روح الإقدام وعدم المبالاة وعدم الطموح والتحدى والإنجاز تعيق الإبداع، فمهما كانت الصعوبات فلابد من مواجهتها وحسن التعامل معها.

٩. حب المقارنة:

أن الرجل المبدع هو إنسان يرفض المقارنة مع الغير، لأنه يملك عالماً خاصاً به وإن أراد المقارنة يوماً فهو يقارن أعماله الحالية بأعماله السابقة. وللأسف نجد كثيراً من المربيين والمديريين يحاربون المبدعين لشعورهم دائماً بأنهم مخالفين فى الرأى ومناهضين للقيادة.

ثانياً: المعوقات الإجتماعية والثقافية:

١. العادات والتقاليد والتعلق بأهداف حضارة بالية:

إن بعض العادات والتقاليد المتبعة من قبل بعض الأفراد تقلل من أى عمل إبداعى كما تقلل من إيجاد أى أمل مبدع للمشاكل التى نعانى منها، والإنسان العادى يبحث عن الوسائل البديلة السابقة بدلاً من أن يبحث عن حل حديث يضيفه إلى الحلول الأخرى خدمة للمجتمع، حتى الأشخاص

الذين يملكون قدراً من الفكر الإبداعي يخشون البحث عن طرق جديدة خوفاً من الفشل والسخرية من المجتمع حتى أن الأشخاص المبدعين الذين يظهرون وجهة نظرهم فإنهم يقابلون بالسخرية وربما التهديد والوعيد وأيضاً المضايقات لهم في أماكن عملهم.

٢.مواجهة الأفكار الجديدة: عدم مواكبة التغيرات البناءة:

نلاحظ في مجتمعنا عندما نطرح حلاً لقضية فإن أول ما تتوجه الأنظار إليه هي العيوب والبعد عن مدى الإيجابية التي تتحقق منها، وبالطبع فان هذا الإنسان الذي ينظر إلى الأمور من هذا المنظار لا يتمتع بقدر من روح الإبداع، وإن رفض الأفكار الجديدة تأتي من رفضنا إلى التغيير سواء سلبا أو إيجاباً..

إن توماس أديسون قال مرة (إن المجتمع لا يمكن أن يقبل الأفكار الجديدة، لذلك نرى أن الإختراعات لابد أن تنتظر أوقاتاً كثيرة قبل أن يقبلها الناس...).

٣.فقدان الوقت الكافي:

إن عدم السيطرة على الوقت تؤدي إلى تراكم المشاكل، لذلك على الإنسان المبدع أن يقوم بالتالي:

أ- إعداد سجل بتوزيع الوقت اليومي.

ب- مراجعة توزيع الوقت مع مراعاة إلغاء بعض المواعيد والمقابلات والإجتماعات غير المفيدة.

ج ـ تفويض بعض الأعباء والإختصاصات للمساعدين.

د ـ اختصار الأحاديث التليفونية على الأدوار الهامة ودون ثرثرة.

هـ ـ حسن إدارة الوقت اليومي مع تخصيص ساعة للنشاط الإبداعي.

obeikandl.com

دوافع الإبداع

لا تكمن أهمية الإبداع كما يقول «هارولد أندرسون» في كونه عملية أنتاج تشهد كل لحظة من لحظاتها ولادة جوهرة ذات قيمة، ليس ذلك فحسب بل تكمن الأهمية في كون الإبداع ضرورة من ضروريات الحياة.

وقد أثبتت الدراسات أن التدريبات المناسبة تحسن القدرات الابداعية وتكون كفيلة بتنمية وزيادة الإنتاج الإبداعي عند أصحب القدرات الإبداعية، إذاً علينا أن نتعرف على دوافع الإبداع ونؤكد عليها ونتبعها بالتدريبات المناسبة التي تحسن القدرات الإبداعية.

إن كل فرد قادر على أن يكون مبدعًا لو عرف الطريق إلى ذلك واستطاع تنمية الدوافع التي تكمن وراء العمل الإبداعي، ويمكن تصنيف هذه الدوافع إلى ما يلي:

١.الدوافع الذاتية (الداخلية):

- الحماس في تحقيق الأهداف الشخصية (يجب أن أكون مفيداً للمجتمع).
- الرغبة في تقديم مساهمة مبتكرة وقيمة وصياغة جديدة مبتكرة.
- الرغبة في معالجة الأمور الغامضة والمعقدة.
- الرغبة في تجريب أكثر من فكرة في مجال العمل- الحصول على رضا النفس وتحقيق الذات.
- الابداع يعطينا مجالاً لإشباع الحاجات الإنسانية بطريقة أحسن وأفضل

من السابق ويساعدنا على الوصول إلى أهدافنا وتحقيقها بطريقة أسهل وأفضل.

٢.الدوافع البيئية (الخارجية):

.الحاجة إليه في مجالات العمل المختلفة:

هناك إعتراف وتسليم بإبداع الفنانين والكتاب والرسامين، كما أن هناك إقرار بإبداع العالم والكيميائي والفيزيائي، غير أن الإبداع في مجالات العمل لا يزال مهملاً إلى حد بعيد فهو يقترن عادة بالشعارات الدعائية، ولا يعتبر المدير العادي نفسه مبدعاً كما أنه لا يجد في الحقيقة حاجة لذلك، هذا الاعتقاد بدأ يتغير مع ظهور إبداع مراكز (أو مستودعات) التفكير Think Tanks وما صاحبها من دعاية.

.الحيوية والنمو يحتاجان إلى ومضة إبداع:

وتأتي المفارقة من أن التفكير الإبداعي ضروري بالطبع لإدارة أي مشروع فالحيوية والنمو يعتمدان على و مضة الإبداع وليس على مجرد المتابعة التحليلية للفكرة الخلاقة وعملياً فإن كل جانب من الإدارة ينطوي على تفكير إبداعي.

.التصدي للمشكلات العامة والخاصة يتطلب الإبداع:

إن الإبداع ضروري للتصدي للمشكلات مثل سياسة خدمة المواطن وتنويع وتحسين الخدمات والعلاقات العامة وتطوير القوى العاملة، كما أنه مهم كذلك في الهندسة والإنتاج إذ نتأمل في مشكلات العمل وتحليل القيمة

والنوعية، وفي شؤون الموظفين لدى الاختيار، وفي التدريب والعلاقات الإنسانية لمحاولة الوصول إلى حلول جديدة غير مسبوقة.

.إننا في عالم سريع التغير ويحتاج إلي صنع الأحداث بطريقة إبداعية:

يقول (إدوارد دى بونو) وهو من أبرز رواد تعليم التفكير الإبداعى أنه اقتنع منذ زمن طويل أن مجال الحياة العملية يستخدم التفكير أكثر مما يستخدمه الآخرون، فالإبداع لا غنى عنه فى عالم سريع التغير ونحتاجه لصنع الأحداث. فهناك أمور ينبغى القيام بها ومشكلات تتطلب الحل، وهناك فرص مطلوب اكتشافها وتطويرها ومجازفات ينبغى التخطيط لها، ومشاريع يتعين تنظيمها، وتنبؤات ينبغى القيام بها وتقييمات يلزم تأديتها، ويختلف التفكير المطلوب لهذه الأمور عن ذلك التفكير المألوف فى العالم الأكاديمى أو حتى العلمى حيث أن الوقت لا يكون ضاغطاً، والنفقات يسيرة.

.إن التقدم والازدهار مرتبطان بقدراتنا الإبداعية:

التفكير الإبداعى ليس حديثاً، فلقد وجد المبدعون منذ آلاف لسنين، لكن التقدم الذى حصل منذ بداية القرن الماضى فى المجالات المختلفة والكمبيوتر والراديو والتليفزيون إنهم يقدمون الأفكار الجديدة، وعلى الرغم من السخرية التى تحيط أحياناً بالمبدعين، فإن هؤلاء يواظبون على طرح أفكارهم التى تبدو مستحيلة، ففى بداية الستينات كانت الشكوك تحيط بأفكار وصول الإنسان إلى القمر، لكنه وصل. فعلينا أن لا نتهيب من طرح

أفكارنا الإبداعية مهما تشكك فيها أو سخر منها الآخرون، فللمبدعين عزائم وطموحات تتعدى هذه الأمور.

٣.دوافع مادية ومعنوية:

- الحصول على رضا الله سبحانه وتعالى.
- خدمة الأمة أو الوطن.
- الحصول على مكافآت مالية.
- الحصول على تقدير وثناء وسمعة وشهرة.
- الحصول على مرتبة علمية مرموقة.
- الحصول على درجة وظيفية متقدمة.
- الحصول على قبول الناس ورضاهم.

٤.دوافع خاصة بالعمل الإبداعي:

- يقول (شارلى شابلن) : «على مدى الأعوام اكتشفت أن الأفكار تأتى من خلال الرغبة الشديدة فى إيجادها، والرغبة المتصلة تحول العقل إلى برج مراقبة يفتش عن الجديد فى الملابسات التى تثير الخيال، فقد يؤدى مشهد غروب الشمس إلى إلهام بفكرة جديدة».
- التقط أى موضوع يثير انتباهك ثم طوره وعالج تفاصيله فإذا وصلت به إلى مرحلة تعجز عن التقدم بعدها إطرحه جانباً والتقط موضوعاً آخر، فغربلة الأشياء المتراكمة والتخلص من بعضها هو العملية التى تقودك إلى العثور على ما تريد.

obeikandl.com

- عند ولادة فكرة جديدة يبعث السرور في النفس وتنشأ رغبة قوية في الاستمرار واستبعاد أي محاولة للإحباط أو خيبة الأمل ومن ثم العمل على تحقيق الإشباع لدى الشخص، وتكبر هذه الرغبة وهذا الإبداع كلما تقدم الفرد في عمله.

obeikandl.com

خصائص وصفات الشخص المبدع

الإبداع سلوك إنسانى خلاق يكمن فى داخل كل فرد، يظهر فى حالات تحفيز المدارك واستثارة الأحاسيس ضمن وسائل عديدة، ليوجد أفراد متميزين لديهم ملكة الحضور الدائم والحيوى للعقل الباطن (اللاواعى) وباستطاعتهم الحصول على أنسب الحلول وأفضلها من مجموعة خيارات مطروحة أو استنباط مجموعة رؤى وتصورات مبتكرة لمسألة خدمت على أنها مستعصية - لذا يعد الإبداع موهبة كامنة فى كل إنسان كبقية المواهب المستترة، تحتاج إلى إثارة وصقل وممارسة نوعية مستمرة كى تكون ملكة حاضرة عند كل إنتاج جديد وعلى هذا فلا يتصور البعض أن الإبداع مختص بأصحاب الذكاء الخارق أو أولاد الذوات، فالكل عليهم إعمال عقولهم، وتفجير مواهبهم للوصول إلى حالة الإبدع الواقعى فى شتى مجالات الحياة الفردية والاجتماعية.

غير أن هناك بعض الأفراد تظهر قابلياتهم وقدراتهم الإبداعية من خلال مواقف طارئة أو ظروف حرجة، وهؤلاء عليهم التوجه إلى أنفسهم أكثر والعناية بقابلياتهم، وتغيير نمط سلوكهم بما يتلائم والصفات التى يحملونها.

وتقوم الدراسة الإحصائية لشخصيات المبدعين على دراسة كل صفة عقلية أو نفسية من الصفات المتوقع تأثيرها، كأن تقاس تلك الصفات لدى كيميائى مبدع وآخر عادى، وكلاهما يحمل الشهادات الدراسية نفسها،

والدرجة العلمية ذاتها، وكذا تقاس لدى كاتب للقصص الخيالي مع قصاص آخر... وهما يحملان الشهادة الدرسية ذاتها.

ونتيجة تلك الدراسة تبين أن هناك مجموعتين من الصفات الشخصية للمبدعين: الصفات العقلية، والصفات النفسية والمزاجية.

١. الصفات العقلية:

أساس الإبداع هو التفكير التباعدي أو التشعبي، وعناصره الأساسية ثلاثة هي: المرونة والأصالة والطلاقة. وهنا نستعرض عوامل وجوده.

فأهم عوامل وجود الصفات العقلية هي:

أ) الذكاء:

قد يبدو أن الذكاء الحاد والابداع متلازمان! والحقيقة إن الارتباط بينهما ليس كما نتصور، حيث أن العلاقة بينهما تحتاج إلى توضيح وتفصيل - كما ذكرنا ذلك سلفا - فإذا اعتبرنا الذكاء قدرة عقلية عامة فهو يختلف عن الإبداع، وإن كان يرتبط به، لأن الإبداع عملية أكثر تحديداً وأكثر خصوصية من الذكاء، كما أن الإبداع ليس جزءاً من الذكاء مرتبطاً به.

فقد تبين بالاستقراء والملاحظة والبحث العلمي أن الأذكياء جداً ليسوا مبدعين دائماً، وأن المبدعين ليسوا دائماً من الأذكياء جداً، فمن يحصل على علامات مرتفعة جداً في اختبارات الذكاء ليس دائماً من المبدعين، وكذلك لم يحصل المبدعون على الدرجات العالية جداً في اختبارات الذكاء. ومع هذا كله، وجدت علاقة بين الذكاء والإبداع في المستويات العليا جداً، وعندئذ يجتمع الاتزان النفسي، وا لاستقامة السلوكية والنتائج

العبقرية، وهو ما كان عند أئمة وقادة عظام كأبي بكر وعمر، وخالد والمثنى، وأبي حنيفة والشافعي، وأبي الأسود الدؤلي والخليل، والشاطبي وابن خلدون، وحسن البنا وسيد قطب...

ويبدو أنه عندما لا يكون للذكاء أهمية ظاهرة في عملية الإبداع فإن خصائص الشخصية الأخرى، النفسية والمزاجية، تتدخل بشكل حاسم. إذن الذكاء شرط للإبداع، فلابد من حد أدنى مقبول للذكاء لحدوث الإبدع، فرذا تحيقق هذا الشرط فإن الإبداع يتوقف على عوامل أخرى عقلية ونفسية.

إلا أن العلماء واصلوا جهودهم في بحث العلاقة بين الإبداع والذكاء فأثبتوا أن العلاقة بين القدرتين متلثة بمعنى أن أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائماً بنسبة عالية من الذكاء أما ذوى الذكاء المرتفع فقد يكون لديهم قدرات إبداعية وقد لا يكون، وأصحاب القدرات الإبداعية المنخفضة قد يكونوا مرتفعي الذكاء أو منخفضة، أما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر أن تكون لديهم قدرات إبداعية وهذا يعني أن: كل المبدعين أذكياء ولكن ليس كل الأذكياء مبدعين وما يدل على ذلك أن هناك قدرات إبداعية عند بعض الفئات الخاصة ومن بينهم ضعاف العقول في بعض المجالات.

ولابد من ملاحظة اختلاف الحد الأدنى للذكاء بين ميدان وآخر من ميادين الإ بداع.

مثلاً: لوحظ أن درجة الذكاء المطلوبة في الإبدع التقني، كاختراع

الأجهزة، درجة قليلة نسبيًا بالقياس إلى الدرجة المطلوبة فى العلوم الفيزيائية والرياضية.

وكذلك فدرجة الذكاء المطلوبة فى الابداع الأدبى درجة عالية نسبيًا أمام الدرجات المطلوبة فى ميادين الإبداع التعبيرى الأخرى كالرسم والتمثيل، وأمام الدرجات المطلوبة فى الإبداع العلمى والتقنى.

ب.درجة التعقيد التي يمكن للفرد أن يتعامل معها:

وهى قدرة الفرد على توجيه فكره فى أكثر من اتجاه ففى نفس الوقت (أى قدرته على التفكير التشعبى أو التباعدى)، وهو أمر تزداد صعوبته كلما ازداد عدد العناصر التى يتعامل معها العقل أثناء التفكير.

ج.قدرة الفرد على التقويم المناسب للأفكار:

يجب أن تكون الأفكار صالحة ومقبولة حتى تكون مفيدة، وإذا غاب التقويم كانت الأفكار تحتوى على جزء كبير غير مناسب، وصرف الجهد العقلى فى معالجة هذا الجزء تضييع للوقت، وتعويق للإبداع. لكن درجة الضبط يجب ألا تكون كبيرة بحيث تؤثر على عناصر الإبداع الأساسية (المرونة والطلاقة والأصالة) وإلا كانت جموداً وعقم تفكير، وقد تمنع الفرد من التفاعل مع العناصر بشكل أصيل، وإن مشكلة أن يكون التقويم سبباً فى إعاقة التفكير، كانت عاملا فى ظهور طريقة خاصة فى تدريب الإبداع سميت (العصف الذهنى).

٢.الصفات النفسية والمزاجية:

من أبرز الصفات النفسية عند المبدعين صفة الاعتماد على النفس

والثقة الزائدة بها، والتحفظ والعزلة ورقة القلب والحساسية والتفكير المستقل، والبصيرة النفسية، الابتكار - بعكس الكفاءة فى الأعمال التقليدية - ليس بالضرورة مرغوباً به فى كثير من المهن والأعمال، لأن صاحبه واثق من نفسه جداً، ويتصرف بأسلوب مفاجئ، وقد لا يلتزم بالمعايير الخلقية والاجتماعية (وخاصة إذا كان الابتكار فى ميادين الفنون والآداب).

وينسم المبدعون من الأدباء بسمة تسميتها بالبصيرة النفسية أو التقمص الوجدانى. وهى تعنى قدرة الأديب أو الفنان على فهم شخصيات الاخرين، والشعور بمشاعرهم، والتوحد مع الموضوع، وهذه القدرة تختلف عن المشاركة الوجدانية التى تعنى التعاطف.

الفنان المبدع إذاً يحس بمشاعر الآخرين، وينظر إلى الأحداث من خلال عيونهم، ويدرك دوافع سلوكهم... وقد يتبنى فى أثناء ذلك، أو فى نتيجته، تلك الدوافع.

كما ينشأ عن البصيرة النفسية لدى المبدعين من الأدباء والفنانين الاتجاه الجمالى الذى يعنى الالتقاط الحساس لأى تناسق أو عنصر جمالى يقع فى مركز الانتباه، واستقراء معان لا يدركها الإنسان العادى، لكن الإنسان العادى عندما يطلع عليها فى أعمال الفنان أو الأديب يعجب بها، أو يرفضها.

ونتيجة لشعور المبدع بتميزه، واستقلال تفكيره، ومخالفته لرؤى أبناء مجتمعه فى مجال رؤيته الخاصة... ينمو عنده الاعتداد بالنفس والاعتماد عليها، بمقابل ضعف شعوره بالانتماء إلى المجتمع الذى لا يقدم إليه - وفق اعتقاده - إلا القليل.

بالإضافة إلى ما سبق فقد حدد العلماء بعض الخصائص الأخرى التي يتميز بها الشخص المبدع وهي:

١- حب الاستطلاع والاستفسار والحماس المستمر والمثابرة في حل المشكلات والمغامرة والتسامح.

٢- الرغبة في التقصي والاكتشاف، وتفضيل المهمات العلمية والرياضية والأدبية والفنية الصعبة والانفتاح على الجديد والهامة في مجال الإبداع.

٣- البراعة والدهاء وسعة الحيلة، وسرعة البديهة وتعدد الأفكار والإجابات، وتنوعها بالمقارنة بأقرانهم.

٤- إظهار روح البحث والاستقصاء في آرائهم وأفكارهم، وحب التجريب.

٥- القدرة على عرض أفكارهم بصور مبدعة، والتمتع بخيال رحب وقدرة عالية على التصور الذهني، والتمتع بمستويات عقلية عليا في تحليل وتركيب الأفكار والأشياء، وتوليد سريع للأفكار والتعبير عنها بطلاقة.

٦- تكريس النفس للعمل الجاد بدافعية ذاتية، ويهبون أنفسهم للعمل العلمي أو الأدبي... لفترات طويلة، ويميلون للمبادأة في أنشطتهم الإبداعية، ويثقون في أنفسهم كثيراً، ولديهم قدرة عالية على تحمل المسئولية.

٧- امتلاك خلفية واسعة وعميقة في حقول علمية وأدبية ولغوية وفنية.. مختلفة، كما أنهم يحبون القراءة والإطلاع.

٨- المتعلم المبدع يسأله أسئلة إبداعية (مفتوحة النهاية) أعلى في المستوى العقلي وأكثر عدداً من غير المبدع.

٩- الاستقلالية في الفكر والعمل، وكثيرون منهم يميلون للانعزالية والانطواء، ورفض الخضوع لأوامر الآخرين.

١٠- انخفاض سمات العدوانية، أكثر تلقائية من الأقران، وأكثر استقلالاً في الحكم، معارضون بشدة لرأى الجماعة إذا شعروا أنهم على صواب، أكثر جرأة ومغامرة وتحرراً، وأكثر ضبطاً للذات وسيطرة عليها.

وهنا نتساءل هل يجب توفر السمات جميعها في الإنسان حتى يكون مبدعاً؟

بالنسبة للخصائص العقلية ينبغي توفرها كلها بدرجة معقولة أما الخصائص الأخرى فيكفي أغلبها.

وهناك بعض المقاييس التي يطبقها بعض المعاصرين للتعرف على الشخص المبدع، وتقوم تلك الاختبارات على طرح بعض الأسئلة التي تقيس مستوى الثقافة وحسن التصرف أو تحدد الفارق بين المستوى العمري والمستوى العقلي.

خصائص وصفات الشخص المبدع

ويوضح الجدول التالى بعض صفات وخصائص الشخص المبدع:

الإبداع	القيادة	الدافعية	التعلم
ـ محب للاستطلاع ـ لديه أفكار وحلول للمشكلات ـ يعبر بجرأة ولا يخشى النقد ـ حب الاستكشاف ـ سريع البديهة واسع الخيال ـ يتمتع بروح الدعابة ـ مرهف الحس ـ ذواق للجمال ـ دقيق فى كلامه	ـ ذو كفائه ويتجز بدقة ـ ذو ثقة كبيرة بنفسة محبوب من الجميع ـ يعبر عن رأية بوضوح ـ يتمتع بالمرونة فى تفكيره ـ اجتماعى بمفرده ـ يدير الانشطة العشارك بها الكبار بكفاءة. ـ يشارك فى معظم الانشطة	ـ متقن لاعماله ـ لا يميل للاعمال الروتينية ـ بحاجة إلى قليل من الحث فى عمله ـ يسعى إلى اتمام عمله ـ يفضل العمل بمفرده ـ يهتم بأمور ـ حازم ومغامر ـ يميز بين الصواب والخطأ	ـ حصيلته اللغوية كبيرة ـ لديه حصيلة كبيرة من المعلومات ـ سريع البديهه وقوى الذاكرة ـ نافذ البصيرة ومحلل للوقائع ـ ملم بالانظمة والقوانين ـ حاد الملاحظة ـ كثير القراءة والمطالعة

وهناك من قسم خصائص الشخص المبدع وصفاته على النحو التالى:

أولا: خصائص عامة:

١- يتعلمون القراءة مبكرا (قبل دخول المدرسة أحيانا ولديهم ثروة مفردات كبيرة)

٢- يتعلمون المهارات الأساسية أفضل من غيرهم وبسرعة ويحتاجون فقط إلى قليل من التمرين.

٣- أفضل من أقرانهم فى بناء الفكر والتعبير التجريدى واستيعابه.

٤- أقدر على تفسير التلميح والإشارات من أقرانهم.

٥- لا يأخذون الأمور على علاتها، وغالباً ما يسألون كيف؟ ولماذا؟

٦- لديهم القدرة على العمل معتمدين على أنفسهم عند سن مبكرة ولفترة زمنية أطول.

٧- لديهم القدرة على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

٨- غالباً ما يكون لديهم رغبات وهوايات ممتازة وفريدة من نوعها.

٩- يتمتعون بطاقة غير محدودة.

١٠- لديهم القدرة المتميزة للتعامل الجيد مع الآباء والمدرسين والراشدين ويفضلون الأصدقاء الأكبر منهم سناً.

ثانيا: خصائص إبداعية (ابتكارية):

١- مفكرون سلسون فصحاء قادرون على التصور لعدد من الاحتمالات والنتائج والأفكار التى لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش.

٢- مفكرون مرنون قادرون على طرح بدائل واختيارات واقتراحات عند اشتراكهم فى حلول المشاكل.

٣- مفكرون لديهم القدرة والإبداع والربط بين المعلومات والأشياء والأفكار والحقائق التى تبدو وكأن ليس لها علاقة ببعضها.

٤- مفكرون مجتهدون وجادون فى البحث عن الجديد من الخطوات والأفكار والحلول.

٥- مفكرون لديهم الرغبة وعدم التردد فى مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة ويبدون نجاحا فى إيجاد الحلول للمواقف الصعبة.

٦- مفكرون لديهم القدرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة مثل ماذا لو؟

٧- مفكرون يعرفون باندفاعيتهم ويبدون حساسية عاطفية تجاه الآخرين.

٨- مفكرون يتمتعون بمستوى عال من غريزة حب الاستطلاع والأفكار والمواقف والأحداث.

٩- مفكرون عادة يمارسون المزاح والتخيلات الذكية.

١٠- مفكرون أنشط ذهنيا من أقرانهم وغالباً ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهات النظر.

ثالثا: الخصائص التعليمية:

١- يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم وكذلك رؤية التفاصيل المهمة.

٢- غالبا ما يقرؤون الكتب والمجلات المعدة للأكبر منهم سنا.

٣- يستمتعون كثيرا بالنشاطات الفكرية.

٤- لهم القدرة على التفكير التجريدى والابتكار وبناء المفاهيم.

٥- لهم نظرة ثاقبة لعلاقات الأثر والمؤثر.

٦- محبون للنظام والترتيب في حياتهم العامة.

٧- قد يستاءون من الخروج على الأنظمة والقواعد.

٨- عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هى لقيمتها الاستعمالية.

٩- عادة ما يكونون ناقدين مقيمين وسريعين فى ملاحظة التناقض والتضارب فى الآراء والأفكار.

١٠- عندهم القدرة على الألمام بكثير من المواضيع واستراجاعها بسرعة وبسهولة.

١١- يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة وغالبا ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث والناس أو الأشياء.

١٢- لهم القدرة على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وكشف ما يشذ عن القاعدة.

١٣- غالبا ما يقسمون المادة الصعبة ويجزئونها إلى مكوناتها الأساسية ويعملون على تحليلها وفق نظام معين.

١٤- لديهم القدرة الجيدة على الفهم والادراك العام.

رابعاً: الخصائص السلوكية:

١- لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقيق.

٢- تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تواجههم بعض المشاكل.

٣- لديهم الحافز الداخلي للتعلم والبحث وغالبا ما يكونون مثابرين ومصرين على أداء واجباتهم بأنفسهم.

٤- يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة.

٥- لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من أقرانهم.

٦- أكثر استقلالية وأقل استجابة لضغط من زملائهم.

٧- لديهم القدرة على التكيف من عدمه مع الآخرين حسب ما تقتضيه الحاجة.

٨- ذو أخلاق عالية وتذوق للجمال والإحساس به.

٩- لديهم القدرة على الجمع بين النزعات المتعارضة كالسلوك الهادم والبناء.

١٠- عادة ما يظهرون سلوك أحلام اليقظة.

١١- يخفون قدراتهم أحيانا حتى لا يبدون شاذين بين أقرانهم.

١٢- غالبا ما يكون لديهم الاحساس الواضح والحقيقي حول قدراتهم وجهودهم.

وهناك بعض الخصائص التي يتميز بها الشخص المبدع أوردها عدداً من الباحثين هي:

١- عدم النظرة الجامدة للحياة: فأحكامه ليست بصورة حادة على الأشخاص والمواقف، ولا يعمل على التمييزات الحاسمة، فالحكم لا ينطلق من نظرة جزئية وذاتية بل النظر إلى الأشياء من عدة زوايا وبمنظور الآخر، إلى جانب الاستقلالية في الأحكام أكثر من كونها أنماط مكتسبة.

٢- التفكير المنطلق: حيث يتسطيع الفرد أن يغير في طريقة تفكيره حسب ما تمليه الظروف، ومعالجة الموقف المشكل من عدة جهات، وعرض حلول كثيرة، لقدرته على توجيه فكره على اتجاهات متشعبة لما يتمتع به من مرونة فكرية.

٣- كثير المحاولة والخطأ: المبدع ليس شخصية إستفجية بل يبحث ويحاول فيصيب أو يخطأ، ولا يتوقف عن الممارسات، فأي جهاز أو آلة يحاول العبث بها حتى يستطيع فهم استخدامها، والطفل يفكك ألعابه.. يصلحها.. يكتشفها. فالتخريب ربما طبيعة في الطفل المبدع.

٤- العناد في مواجهة الإحباطات: فهو لا يتأثر بالذي يوجه إليه من نقد وتثبيط للهمة، بل لا يعبأ بالتعليقات الساخرة المحيطة، لأن الإبداع في ذاته يعني الإتيان بالجديد على المجتمع.

٥- إنجاز العمل المبدوء وإتمامه: بحيث لا ينقطع عن عمل ثم ينتقل إلى عمل آخر بل يكثف جهده في عمل معين ويستمر في إتمام العمل وإكماله.

٦ـ الرغبة فى تحدى المجهول والكشف عن الأشياء الجديدة: التى تدفعه فى كثير من الأحيان للبحث والتنقيب وبذل الجهد إلى جانب الإرادة الثابتة والعزيمة القوية.

٧ـ العصيان الاكتشافى: الطفل المبدع فى الأسرة لا ينصاع لجميع الأوامر فلا يسير على ما يرسم أمامه من خطوات، بل يحرص على الكشف عن أساليب جديدة فى تنفيذه الأوامر ويتخلص من الأنماط التقليدية فى التفكير والتنفيذ، فهو يتمكن من الأداء بدقة ويبدع فى أداءه غير أنه لا يتقيد بالقوالب التقليدية فى الأداء بل يغير فى الوسائل القديمة ويسقط بعضها، ويضيف عليها.

وأخيرا هناك التقسيم الآتى لصفات وخصائص الشخص المبدع:

١) صفات ذهنية:

- يمتلك قدرة عالية على التفكير الإبداعى ويحب التجديد.
- يمتلك ذاكرة قوية فى بعض الأمور، وقادر على الإلمام بالتفاصيل.
- مثقف ولديه معرفة وسعة.
- يحتاج إلى فترات تفكير طويلة.
- يفضل التعامل مع الأشياء المعقدة والمتنوعة والتى تحمل أكثر من تفسير.
- يعتمد على الملاحظة الشديدة لكل المسارات والأساليب للموضوع الذى يهمه.
- لديه قدرة عالية على تلخيص الأراء.

- يحب البحث والتفكير والتأمل الذهني.

- يركز على النقد البناء.

- دائم التساؤل.

- يقترح أفكارا قد يعتبرها الغير غير مقبولة.

- يتمتع بالاستقلالية في التفكير والرأي.

- يفكر بشكل أفضل في فترات الهدوء والفراغ.

- بطئ في تحليل المعلومات سريع في الوصول إلى الحل.

٢) صفات نفسية:

- قادر على التكيف بسرعة مع المتغيرات.

- يحب التميز في عمله ولا يحب التقليد.

- متفائل بطبيعته.

- يعتمد كثيرا على أحاسيسه ومشاعره.

- لا ينهزم ولا يهرب من المشكلة بسرعة.

- يهتم ويتحمس لأفكاره ومشروعاته الشخصية ويثبت وراءها حتى ينتهي من تنفيذها.

- الثقة في النفس، والشعور بالقدرة على تنفيذ ما يريد.

- قوة الإرادة.

- عنيد لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

obeikandl.com

- يتميز بطموح عالى جدا.

- لديه شعور بأن عنده مساهمات خاصة.

- له قدرة كبيرة على تحمل المسؤلية.

٣) صفات علمية:

- لا يحبذ القيام بأعمال روتينية.

- يفضل القيام بالأعمال التى تنطوى على التحدى.

- يميل إلى المغامرة ويحب التجريب.

- يثابر على عمله ويتابع أفكاره بجدية بالرغم من معارضة الاخرين.

- يسعى دائما إلى تحسين عمله.

- لا يهتم كثيرا بالرسميات التنظيمية ويكره العمل فى مواقف تحكمها قواعد وتنظيمات صارمة.

- أوراقه فيها فوضى وعدم ترتيب.

- يحب السفر والتجوال.

- لا يحب هواية جمع الأشياء (طوابع، نقود...).

- من المهم أن يتناسب عمله مع رغبته وليس العكس.

- يؤدى التكاليف فى الوقت والكيفية التى تناسبه.

٤) صفات إنسانية:

- حساس ولديه روح الدعابة والفكاهة.

obeikandl.com

- مهذب ولكنه صريح ،مستقل ولا يحبذ السلطة اوالتسلط.

- قادر على مقاومة ضغوط الجماعة.

- يفضل العمل في بيئة تنطوى على عناصر دعم وتحفيز.

- يحب الثناء والمدح.

- شجاع ومقدام.

- يشعر بقدر من الغبطة والسرور عندما يمارس العمل الذى يبدع فيه.

- يستمتع بالجمال.

* * نلاحظ من خلال العرض السابق إننا قد استعرضنا عدداً من التقسيمات لصفات وخصائص الشخص المبدع.. وهناك تكراراً لبعض الخصائص والصفات.. وارجو أن لا يدفع ذلك إلى الملل.. ولكن الهدف من هذا هو التعرف بشئ من التفصيل على هذه الخصائص مما يزيد فهمنا ووعينا بها، وإلى أى مدى تتوافر لدينا كأفراد وآباء ومربين ولدى أبنائنا.. كخطوة هامة من أجل تنمية ورعاية وتشجيع الإبداع.

مشكلات الأطفال المبدعين المبتكرين

يواجه الطفل الموهوب بقدرات إبداعية رفيعة كثيرامن الصعوبات والمشكلات التى قد تحيل حياته أمرا عسيرا وتدفعه أحيانا إلى سوء التوافق الاجتماعى وقد ينتابه القلق والتوتر الشديد أحيانا اخرى والمشكلة الاساسية هى كيف يتعلم الطفل الموهوب مقابلة هذه المشكلات والمضايقات التى تنشأ عن تباعده أو انشقاقه عن المألوف وكيفية معالجتها دون التضحية بموهبته الابداعية.

١.تباعد الأصدقاء ونبذ المجتمع

يشعر المدرسون والاباء وخاصة الزملاء بالتهديد حينما يعبر الاطفال الموهوبين عن حاجاتهم الابداعية لان التفوق الزائد بعيد المدى الذى يتخطى قدرات الزملاء فى مجال ما يشعرهما بالخطأ والتهديد مما يحفزهم على النيل من الفرد الموهوب وقد تكون وسيلتهم فى ذلك السخرية منه والتهكم على ارائه والكيد له والتباعد عنه حتى الكبار والمدرسين قد لا يعرفون كيفية تقييم هذه الافكار الشاذة او الاجابة عن العديد من الاسئلة غير المألوفة.

اذن السلوك الابداعى للطفل من الممكن تفسيره بمثابة سلوك تعدى او اعتدائى وخاصة اذا نبذت آراؤه او رفضت اسئلته فهنا تكمن المشكلة فالطفل الموهوب قد وقع فى مشكلة هى تباعد الأصدقاء عنه والإنسان بطبعه (خاصة الأطفال) يحتاجون إلى حد كبير المشاركة الجماعة فالطفل هنا يكون واقع تحت أمرين إما أن يبقى على موهبته ويباعد بينه وبين

أصدقائه او يتخلى عن موهبته ويصبح طفلا عاديا ويتخلص من جميع الضغوط والنبذ.

٢.الطفل الموهوب قد لا يكون متكاملا

قد يتخلف الطفل المبتكر في بعض نواحي النمو حيث اثبتت بعض الدراسات التي أجراها (تورانس) أن أكثر الاطفال ابتكارا واعمقهم تخيلا كان ولدا يجد صعوبة غير عادية في تعلم القراءة ولكن رصيد معلوماته وقدرته على استخدامها تصويريا في حل المشكلات وإبداء لافكار كانت رائعة لدرجة الخيال.

٣.رغبة الطفل في التعلم بنفسه ومن تلقاء نفسه

يندر أن توفر المدرسة لتلاميذها فرصة التعلم التلقائي وأن يعتمدوا على أنفسهم في اكتساب الخبرات وتحصيل المعلومات فلا يجد الطفل الموهوب الفرصة لتي تسمح له بالتعرف على جوانب المشكلة او اكتشاف الثغرات فيها والعلاقات بين عناصرها.

٤.الطفل الموهوب قد يحاول القيام بأعمال صعبة وخطيرة

اثناء محاولة الطفل التعلم التلقائي وبنفسه قد يشرع في اختبار حدود قدراته بمحاولة القيام بأعمال صعبة أو أعمال مخطيرة وقد تكون في هذه الاعمال مخاطرة بحياة الطفل أو بغيره مالم يكن هناك إشراف او رعاية.

هذه الرغبة الملحة للاختراع واختبار حدود القدرة تضع مشكلات صعبة للاباء والمدرسين والاداريين بالمدرسة والمسئولين عن الأمن لهؤلاء التلاميذ.

٥. الطفل الموهوب بحاجة إلى هدف

قد يكون الطفل الموهوب مفهومه عن نفسه من خلال فكرة الاخرين عنه، مدى تقديرهم او تحقيرهم لافعاله ويرتبط بهذا مستوى الطموح الذى يسعى إلى تحقيقه فيكون لمثابة دافع محرك للنشاط.

لذلك ينبغى مساعدة الاطفال الموهوبين على قبول أنفسهم فقد يحتقر الطفل موهبته وبالتالى يندفع إلى تحطيم موهبته بنفسه سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا.

هذه هى بعض المشاكل الخاصة بالطفل المبتكر والتى بدورها قد تعمل على تدمير المواهب الابداعية للافراد وخاصة لفلذات اكبادنا.

ولما كان الابتكار يتضمن حتما الاستقلال فى التفكير والانسلاخ من القالب الذى تفرضه الجماعة فان هذا الاتشقاق لابد وأن يتعرض الافراد ذات الموهبة الرفيعة لمواجهة كثير من المشكلات غير عادية ولهذا كان على الفرد اما ان يضحى بموهبته ويكبت حاجاته الابداعية أو يتعلم كيفية معالجة هذه التوترات الناشئة عن ذلك. مع ملاحظة أن كبت الحاجات الابداعية قد يؤدى إلى الصراع العصبى وانهيار فعلى فى الشخصية ويكون من نتائجه:

١. تكوين مفهوم ذات خاطئ أو غير محدد.

٢. القصور فى التعلم.

٣. مشكلات سلوكية.

٤. الصراعات النفسية والتعليمية.

طرق التدريب على التفكير الإبداعى

تصنف الطرق المستخدمة فى التدريب على التفكير الإبداعى إلى فئتين: طرق فردية وطرق جماعية.

أولا: الطرق الفردية فى التدريب على التفكير الإبداعى:

١.تمثيل الأدوار(Role Playing)

يقوم الطالب باختيار دور ما لشخصية معينة تتفق وقدراته وميوله الإبداعية ويترك للطالب الحرية التامة فى التعبير عن آرائه وأفكاره حول تلك الشخصية.

ومميزات هذه الطريقة:

* تكسب الفرد مهارة البحث المنظم والتفكير الناقد والقراءة الناقدة.
* تنمى لدى الفرد مهارات الاتصال الفعال من خلال قدرته على التعبير عن آرائه.
* تدرب الفرد على التعبير عن آرائه بحرية وتلقائية دون خوف أو رهبة.

٢.حصر الصفات أو ذكر الصفات(Attributes Listing)

تعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرق، ابتكرها كرفوود ١٩٥٤، وتهدف إلى تدريب الطلاب على تعديل الأشياء وتطويرها والخروج بنتاجات جديدة.

وإجراءات هذه الطريقة:

* اختيار الشئ أو الموضوع أو الفكرة المراد تطويرها من قبل المعلم مع

تحديد كافة صفاتها وعناصرها والعلاقات بينها ثم يطلب من الطالب تحديد جميع الاقتراحات أو الاحتمالات أو البدائل اللازمة لتعديل أو تطوير ذلك الموضوع.

* إعطاء الطالب حرية كاملة فى طرح كافة أفكاره ولا يسمح لمعلمه أو زملائه بنقده أو تقييمه إلا بعد أن ينتهى من سرد جميع أفكاره.

٣.طريقة القوائم (Checklists)

تقوم هذه الطريقة على طرح مجموعة من الأسئلة بحيث يتطلب كل سؤال منها إجراء تعديل أو تغيير من نوع معين فى موضوع أو شئ أو فكرة ما، كإحداث تغيير من نوع معين فى موضوع أو شئ أو فكرة ما، كإحداث تغيير فى الشكل أو اللون أو الحركة أو المعنى أو الرائحة أو التركيب أو الترتيب وغيرها.

ومن أمثلتها:

* تتصف هذه اللوحة بعدم انسجام ألوانها، ما هى الألوان التى تقترحها لتحقيق التناسق؟

* قيام الفرد بتحديد المشكلة.

* تحليل المشكلة إلى عناصرها الأساسية.

* تحليل العناصر الأساسية إلى عناصر ثانوية.

* تحليل العناصر الثانوية إلى عناصر فرعية.

* إيجاد العلاقات المتداخلة بين العناصر ككل للوصول إنتاجات جديدة.

ثانياً: الطرق الجماعية في التدريب على التفكير الإبداعي:

١. طريقة العصف الذهني (Brain Storm)

ابتكر هذه الطريقة أزبورن (Osborn) وتهدف إلى تشجيع الأصالة والمرونة والطلاقة في التفكير. والتدريب على هذه الطريقة يتم من خلال طرح مشكلة محددة على مجموعة من الطلاب حيث يطلب من كل منهم طرح أكبر عدد ممكن من الحلول لها. ويتم تطبيق هذه الطريقة بتقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتراوح بين (٥- ١٠) طلاب وتجلس كل مجموعة على طاولة مستديرة ويطلب من كل فرد فيها تقديم أكبر عدد ممكن من الاقتراحات والحلول لتلك المشكلة دون أي انتقاد لأي فكرة من الأفكار المطروحة وفي النهاية يتم التنسيق بين هذه المجموعات للوصول إلى أحسن حل للمشكلة. وتقوم هذه الطريقة على مسلمتين وافتراضين هما:

* يؤدي تراكم المعلومات والخبرات وازدحامها في أذهان الأفراد إلى تداخل الأفكار والحيلولة دون ظهورها، وبالتالي فتكليف الأفراد في التفكير في مشكلة محددة يساعدهم في استثارة الأفكار.

* يخشى الكثير من الأفراد ويتحفظون على آرائهم وأفكارهم خوفا من انتقاد الآخرين لها، وبالتالى هذه الطريقة تضمن لكل فرد أن يقدم أى فكرة مهما كانت لأنه لا يسمح بالانتقاد فى أثناء جلسة العصف الذهنى التى تستمر من (١٠- ١٥) دقيقة.

مميزات العصف الذهنى

١- تشجيع الأفراد على طرح أفكار وحلول عديدة للمشكلة الواحدة.

٢- تزويد الأفراد ببيئة آمنة لا يوجد فيها أى عقاب أو استهزاء بأفكارهم وآرائهم.

٣- تنمى القدرة على التخيل العقلى والتفكير باحتمالات عديدة.

٤- تشبع حاجة الأفراد المبدعين إلى الاكتشاف والبحث والتقصى.

٥- تساعد المعلمين على معرفة مستويات المخزون الذهنى لطلابهم.

٦- تعطى المعلمين فكرة عن الأساليب التى يستخدمها الطلاب فى معالجة الأفكار.

٧- تتيح للمعلم وتتبع تدفق الأفكار وطرق سيرها فى أذهان الطلاب.

٨- تنمى هذه الطريقة مهارات النقد والتقييم والمقارنة والتحليل، فبعد أن تنتهى كل مجموعة من تقييم حلولها يطلب من كل مجموعة أن تبحث وتحلل الحلول التى طرحتها وقدمتها المجموعات الأخرى للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول الصحيحة المعقولة.

٢.طريقة تآلف الأشتات (Synectics)

مبتكر هذه الطريقة جوردون (Gordon) وتقوم هذه الطريقة على عمليتين أساسيتين هما:

* جعل الغريب مألوفاً.
* المألوف غريباً.

وتضمن العملية الأولى فهم المشكلة وتحليلها، وتتضمن العملية الثانية تناول المشكلة ومعالجتها معالجة جديدة بهدف الوصول إلى نظرية جديدة على أشياء وأشخاص ومشاعر وجدت فى القديم.

obeikandl.com